بِرُّ الوَالِدَيْنِ

في فضائل بر الوالدين من طريق القرآن
والآثار وفي عقوقهما وفي دعوتهما
وفي حفظ حقهما بعد موتهما
وفي معاناة الآباء في تربية
الأبناء وكيفية البر
وأنواعه

جمعها الفقير أحمد بن أسموني الجاوي

يطلب
من المعهد الإسلامي السلفي
"هداية الطلاب" فطوسمين كديري

بِرُّ الوَالِدَيْنِ

في فضائل برالوالدين من طريق القرآن
والآثار وفي عقوقهما وفي دعوتهما
وفي حفظ حقهمابعد موتهما
وفي معاناة الآباءفي تربية
الأبناءو كيفيةالبر
وأنواعه

جمعها أحمد يس أشموني الجاروني

يطلب من المعهد الإسلامي السلفي
"هداية الطلاب" فطؤ سمين كديرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله القائل : "ووصّينا الإنسان بوالديه حسْناً وإن جاهداك لتشرِكَ بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما " العنكبوت٨ .

والصلاة والسلام على هادينا وشفيعنا محمد القائل : " رضا الله في رضا الوالِدَين وسخط الله في سُخطِ الوالِدَين " .

وعلى آله وصحبه وتابعيهم وتابعي تابعيهم إلى يوم الدينْ .

وبعدُ : فبيّنتُ أوّلاً أنّ هذه الرسالةَ تسمّى : [بِرّ الوالِدَين]

في بيانِ معاناةِ الآباءِ في تربيةِ الأبناء .

وفي فضائلِ برّالوالدين من طريقِ القرآنِ .

وفي فضائلِ برهما من طريقِ الأخبارِ والآثارِ .

وفي آفاتِ عقوقهما .

وفي دعوهما .

وفي حفظِ حقهما بعد موهما .

وفي الحكاياتِ في فضائلِ برهما وآفات عقوقهما .

وآخراً في كيفيةِ البرّ وأنواعه .

معاناة الآباء في تربية الأبناء

لا يستطيع إنسان أن يحصي حق الآباءِ على الأبناءِ أو يقدره فهو أمر فوق الوصفِ أو الحصر ، خصوصا الأم لما تحملته من آلام كثيرة ، فقد حملته في أحشائها تسعة أشهرٍ وهْناً على وَهـــن ، حملتـــه كرهـــا

ووضعته كرهًا ، ولا يزيد ها نموه إلا ثقلًا وضعفًا ، وعند الوضع ترى الموت بعينيها ، ولكن إذا بصرت به إلى جانبها سرعان ما تنسى كل آلامها وتعلق عليه جميع آمالها بعد الله ، ترى فيه بهجة الحيات وزينتها ، ثم تشتغل بخدمته ليلها ونهارها ، طعامه درها وبيته حجرها ، ومركبه يداها وصدرها وظهرها ، تحيطه وترعاه ، تجوع ليشبع هو وتسهر لينام ، فهي به رحيمة وعليه شفيقة ، وتميط عنه الأذى وهي تتمنى بقائه ، تذبل لذبول وليدها ، وتغيب بسمتها إن غابت ضحكته ، وتذرف دموعها إن اشتد توعكه ، وتحرم نفسها الطعام والشراب إن صام عن لبنها ، وتلقي نفسها لتنقذ وليدها ، وتتحمل من الذل والشقاء أمثال الجبال كي يحيى ويسعد .

هذه هي الأم وما تعانيه من أجل وليدها لذلك جعل الله الجنة تحت قدميها ، وجعل حقها على الأبناء ثلاثة أضعاف حق أبيهم عليهم

– انظر ! السلوك الإجتماعي – حسن أيوب ٢٤٦ .

أما الأب فالولد له مجبنة مبخلة ، يكد ويسعى ويدفع عنه الأذى ينتقل في الأسفار يجوب الفيافي والقفار يتحمل الأخطار بحثًا عن لقمة العيش له ، لينفق عليه ، ويصلحه ويربيه ، إذا دخل عليه هش ، وإذا أقبل إليه بش .

ثم بعد ذلك صياح بالليل يحرم والديه النوم وكذلك بالنهار يقلق راحتهما ويتعب قلبيهما ويذرف دموعهما لما يلاقيانه منه من شقاوة وأذى ، ومرض قد يعتري الولد من وقت لآخر تتخلع له قلوبهما

انخلاعا وتنهد به أبدانهما هدّاً . انظر صوت المنير صالح الونيان ٢/٢٢٥.

لقد كان الولد في صغره ضعيفا فقوّياه بعنايتهما ، وفقيرا فأغنياه بمالهما ، وآثراه بالغذاء والكساء وأعطياه ما يريد من غير ملل ولا اشمئزاز ، فلما بلغا الكبر آن له أن يردّ لهما بعض دينهما ، انظر بر الوالدين – عبد الرؤوف الحناوي– ٢٧.

ومهما بلغ من برّ الأبناء لوالديهم فلن يفوا ببعض حقهم يقول صلى الله عليه وسلم : " لا يجزىء ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه " . متفق عليه .

فضائل برّ الوالدين من طريق القرآن

قال الله عز وجل : (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا) الآيات ٢٣- ٢٤ من سورة الإسراء

وقال تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) إلى آخر الاية .الأحقاف ١٥.

وقال : (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين .... حتى قوله فأنبئكم بما كنتم تعملون) لقمان ١٤-١١٥

فضائل بر الوالدين من طريق الأخبار والآثار

قال البيهقي : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق نا محمد بن إسماعيل البخاري نا أبو

الوليد هشام بن عبد الملك نا شعبة قال الوليد بن عيزار أخبرني قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : أخبرني صاحب هذه الدار وأومى بيده إلى دار عبد الله قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله عز وجل ؟

قال : الصلاة لوقتها .

قلت : ثم أي ؟

قال : بر الوالدين .

ثم قلت : أي ؟

قال : الجهاد في سبيل الله .

قال : وحدثني بهن ولو استزدته لزادني .

أخرجه البخاري هكذا وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري نا عثمان بن سعيد الدارمي نا أحمد بن صالح نا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن ناعما مولى أم سلمة حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد وأبتغي الأجر من الله .

قال : فهل من والديك أحد حي ؟

قال : نعم بل كلاهما .

قال : تبتغي الأجر من الله ؟

قال : نعم .

قال : ارجعْ إلى والِدَيك فأحسِنْ صُحْبَتَهما . رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابن وَهْب .

أخبرَنا أبو الحسَن بن مُحمّد المقرِى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يَعْقوب نا أبو الرَّبيْع نا حَمّاد نا عَطاء بن السائِب عن أبيه عن عبدِ الله بن عَمْرو أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله جئتُ أبايعك وتركتُ أبوَاى يبكيان ، قال : ارجِعْ فأضحِكْهما كما أبكيتَهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافِظ نا أبو بكر بن بَالَويه نا بِشْر بن مُوسَى الأسَدِى نا القاسِم بن سُليم الصوّاف قال : شَهِدْتُ الواسِطِيّين أبا بَسْطام شعبة بن الحَجاج وأبا معاوية هُشيم بن بَشير يحدّثان عن يَعلى بن عَطاء عن أبيه عن عبدِ الله بن عَمْرو قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضَى الله مِن رضَى الوالدين وسخط الله من سخط الوالدين .

وأخبرَنا أبو حامِد بن أبي خَلَف الصُوفى المَهرجَانى بها أنا محمد بن يَزْدَاد بن مَسْعود ومحمد بن أيوب أنا عبدُ الرحمن بن المبارك نا سُفيان بن حَبيب نا ابن جُرَيْج عن محمد بن طَلْحة عن مُعاوية بن جَاهِمَة عن أبيه قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم أستشيره في الجهاد .

قال : ألَكَ والدة ؟

قلتُ : نعم .

قال : اذهَبْ فاكرِمْها فإن الجنة عِنْد رجلَيْها ، وفى روايةِ ابن أبى خَيْثمة تحت رجلَيها كذَا قال .

أخبرنا أبو الحسين بن بَشْران أنا أبو جَعْفر الرَزّاز نا أحمد بن الوليد الفَحام نا حَجاج قال ، قال ابن جُرَيج أخبرنى محمد بن طَلْحة بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن معاوية بن جَاهِمة قال جاء رَجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى جاهمه فقال : يا رسول الله أردتُ أن أغزوَ فجئتُك أستشيرك .

فقال : هل لك مِن أم ؟

قال : نعم .

قال : فالزِمْها فإن الجنة تحت رجلَيها ثم ثانيه ثم ثالثه فى مقاعد شتى وكمثلِ هذا يرد عليه .

حدثنا أبو منصور الظَفْر بن محمد بن أحمد بن زِياد العَلوَىْ املاءً أنا أبو حامد أحمد بن الليث بن سَهل بَنجَارَا أنا أبو عبد الله بن النَصْر الشَيْبَانى نا إبراهيم بن الحجاج نا مَيْمون بن نجَيح أبو الحسن نا الحسن البَصْرى عن أنس بن مالك قال : أتى رَجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أشتهى الجهاد وإنى لا أقدر عليه .

فقال : هل بَقِىَ أحد من والِديك ؟

قال : أمى .

قال : فاتقِ اللهَ فيها فإذا فعلْتَ ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد فإذا دَعَتْك أمك فاتقِ الله وبرّها .

حدثنا الإمام أبو الطَيِّب سَهْل بن محمد بن سُليمان املاءً أنا أبو حامد محمد بن عبد الله الهَروِىّ نا محمد بن صالح الأشجّ نا عَبدُ الله بن عبد العزيز بن أبى داود حدثنى أبى عن نافع عن ابن عمر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نومك على السرير برا بوالديك تضحكهما ويُضحِكانِكَ أفضل مِن جهادِك بالسيف فى سبيلِ الله عز وجل " .

عن عبد الله بن عبد العزيز هذا غير قوىّ ولمتنه شواهد والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان قال : قُرِىءَ عَلى محمد بن مَسْلَمَة وأنا أسمع نا يزيد بن هارون أنا بَهْزُ بن حكيم عن مُعاوية القُشَيرى حدثنى أبى عن أبيه قال :

قلتُ : يارسولَ الله من أبر ؟

قال أمك .

قلتُ : ثم مَن ؟

قال : أمك .

قلتُ : ثم مَن ؟

قال : أمك .

قلتُ : ثم من ؟

قال : ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب .

أخبرَنا أبو الحسين بن الفضل القطّان أنا إسماعيل بن محمد الصَفار

نا عُمَرَ بن مُدرِك القاضِى نا مَكِىّ بن إبراهيم نا السَرِّى بن إسماعيل عن الشَعْبِى عن مَسْروق عن عبد الله بن مَسعود قال : أتى النَّبي صلى الله عليه وسلم أعرابى .

فقال : يا رسولَ الله إنى رجل من أهل البادية وإنى موسر وإن لى أمّاً وأباً وأختاً وأخاً وعمّاً وعمةً وخالاً وخالةً فأيهم أولى بصلتى ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك " .

أخبرنا أبو القاسم الحَرْفِى ببغداد نا أحمد بن سَلْمان نا هِلال بن العَلا نا أبى نا بقيّه حدثنى بَحِير بن سَعِيد عن خالِد بن مَعْدان عن المِقْدام بن مَعْدِى كَرِب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله عز وجل يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافِظ نا أبو العَباس محمد بن يَعقُوب نا أحمد بن شَيْبان نا سُفيان ابن عُيَينة عن عَطاء ، وأخبرنا أبو طاهر الفَقِيه نا أبو بكر محمد بن الحسين القَطان نا أبوالأزْهَر نا الفَضْل بن مُوفَّق نا مُسْعِر بن كَدام عن عَطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن أبي الدَرْداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الوالد باب من أبواب الجنةِ أو أوسط أبواب الجنة احفظ ذلك أو ضيّعه " .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضِى أنا أبو جَعفر محمد بن على بن دَحيم الشَيْبانى نا أحمد بن حَازِم بن أبى غَرْزَة أنا جَعفر بن عَون

عن مُسْعِر عن عَطاء بن السائِب عن أبي عبد الرحمن السَلمَى أن رَجُلا أمَرَتْه أمه أن يتزوّج ثم أمرته بطلاقها ، فسأل أبا الدَرْداء ، فقال : لاآمرك بطلاقِ امرأتِك ولا آمرك أن تعقّ أمك ، وقال أبو الدرداء : سأحدثك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الوالد أوسط أبوابِ الجنة فإنْ شئتَ فاحفَظْ وإن شئتَ فضيّعْ " .

قال : لا بل أحفَظُ فطلّقها

أخبرنا أبو الحسَن علي بن أحمد بن محمد بن داوُد الرَزّاز أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن إسماعيل السَلِميّ أنا أيوب بن سُليمان نا أبو بكر يعني ابن أبي أُوَيْس عن سُليمان بن بِلال قال ، قال محمد وموسى بن عُقْبَة ، نا ابن شِهاب نا سَعيد بن المُسيَّب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنيّ أراني في الجنة فبينما أنا فيها سمعتُ صوت رجل بالقرآنِ فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعْمان كذلك البر كذلك البر ، كذا قال محمد بن أبي عتيق وموسى بن عُقْبة .

أخبرَنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمّد بن يَعقُوب نا العَبّاس بن محمد الدَوْرِي نا يعقوب بن إبراهيم بن سَعْد حدثني أبي عن صالح بن كَيْسان نا نافع أن عبد الله بن عمر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما ثلاثة رَهْطٍ يتَماشون أخذهم المَطر فأووا إلى غارٍ في جَبلٍ فبينما هم فيه حطت صخرة من الجبالِ فأطبقت عليه فقال بعضهم لبعضٍ : انظروا أعمالا عملتموها لله سبحانه واسألوه بها

لعله يفرّج بها عنكم .

فقال أحدهم : اللهم إنه كان لى والدان كبيران وكانت لى امرأة وولد صغار وكنت أرعى غنمى عليهم فإذا رحت غنمى عليهم بدأت بأبوىّ فسقيتهما ، فنأى بى يوماً الشجر فلم آتِ حتى نام أبوىّ فطيبت الإناء ثم حلبت فيه ثم قمت بحلابى عند رأس أبواىَ والصبية يتضاغون عند رجلى أكره أن أبدأ بهما قبل أبواىَ وأكره أن أوقظهما من نومهما فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر ، اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرّج لهم فرجة فرأوا منها السماء .

وقال الآخر : اللهم إنها كانت لى ابنة عم فأحببتها حتى كانت أحبّ الناس إلىّ فسألتها نفسها .

فقالت : لا حتى تأتينى بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأتيتها بها فلما كنت بين رجليها .

قالت : اتقِ الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها ، اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة ففرج لهم فيها فرجة .

فقال الثالث : اللهم إنى كنت استأجرت أجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذه ورغب عنه فلم أزل أعمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاها فجاءنى .

فقال : اتقِ الله وأعطنى حقى ولا تظلمنى .

فقلتُ له : اذهَبْ إلى تلك البقرِ وارعَها فخذْها

فقال : اتقِ اللهَ ولا تهزأ بى .

فقلتُ إنى لا أهزأ بك فاذهَب إلى تلك البقرِ وارعَها فخذْها فاستاقها .

اللهم إن كنتَ تعلم أنى فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك فافرج عنّا ما بقِى منّا ، ففرّج اللهُ عنهمْ فخرجوا يتماشون . رواه مسلم فى الصحيح عن زُهير بن حَرْب وغيره عن يعقوب بن إبراهيم وأخرجاه من وجهٍ آخَر .

أخبرَنا أبو الفتح هلال بن محمد الحَفّار ببغداد أنا الحسين بن يحيى بن عِياش القَطان نا أبو الأشعَث نا حَزم ابن أبى حَزم نا مَيْمون بن سَيّاه عن أنَس بن مالك قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحبّ أن يمُدّ اللهُ فى عُمْره ويزيد فى رزقه فليبرّ والدَيه وليصِل رَحِمَه " .

أخبرَنا أبو منصور أحمد بن عَلِى الدمْغانى وأبو الحسَن علِى بن عبد الله البَيْهقى ، قالا نا أبو بكر الإسماعِيلى نا أبوجَعْفر أحمد بن الحُسين الحَذاء نا محمد بن حميد نا زَافِر بن سُليمان نا المُسْتَسْلِم بن سعيد عن الحكَم ابن أَبَان عن عِكرِمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من وَلَد بارّ ينظر نظرة رَحمةٍ إلا كتَب اللهُ بكل نظرةٍ حجّة مَبرورة " .

قالوا وإن نَظَر كُل يوم مِائة مرةٍ ؟ قال : نعم اللهُ أكبر وأطيَب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبدُ الله بن اسحاق البغَوى نا محمد

بن اسماعيل السَلَمِى نا أبو صالح نا اللَيْث نا إبراهم بن أَعْيَن البصرى من بنى أَجَل عن الحكَم بن أبَان عن عِكْرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا نَظرَ الوالد إلى ولده يعنى فسرّ به كان للولد عتق نَسْمَة ، قال : قيل : يا رسول الله وإن نظر ستين وثلاث مائة نظرة ؟ قال : الله أكبر من ذلك .

أخبرَنا أبو عبد الله الحافظ فى التارِخ أنا محمد بن حامد حدثنى مَكِيّ بن عَبْدان نا الحسَن بن هارون نا مَنصُور بن جَعْفر نا نَهْشَلُ بن سعيد عن الضَحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ولدٍ بارّ ينظر إلى والدته نظرةَ رحمةٍ إلا كان له بكل نظرةٍ حجّة مبرورة ، قالوا وإن نظر إليها كل يوم مائة مرةٍ ؟ قال : نعم الله أكبر وأطيب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرَنى أبو على الحافظ أنا أبو يَعلَى أحمد بن على المَوْصِلى نا أبو يَاسِر عَمار المُسْتَمِلى نا سَعيد بن زيد عن محمد بن حَجادة عن طَلْحة بن مُصَرِّف عن ابراهيم عن عَلْقَمَة عن عَبد الله قال : النظر إلى الوالدِ عبادة والنظر إلى الكعبةِ عبادة والنظر إلى المُصحَف عبادة والنظر إلى أخيك حبًا له فى اللهِ عبادة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرَنى أبو عَمْرو سعيد بن عبد الله بن أبى عُثْمان الجدَى أنا عبد الله بن محمد الشَرقى نا محمد بن عُقيل أبو صالح العبَدِى نا أبو مُقاتِل عن عبد العزيز بن أبى رَوّاد عن عبد الله بن طَاوُس عن أبيه عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : "من قبّل بين عينى أمه كان له ستْرا من النارِ " . إسناده غير قوى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران نا عثمان بن أحمد بن السمّاك نا محمد بن علي بن بحرِ البزاز حدثنى محمد بن إبراهيم البرْجلانى عن أبيه قال : سألت بشراً يعنى ابن الحارث عن رجلٍ له أب بالثغرِ وله أم ببغداد وأمه تنهاه أن يأتى أباه وأبوه يريد أن يأتيه ويكون عنده أيضا قال بشر: سألت عبد الله بن داود هذا عن هذا فقال : يقيم عند أمه ولا يأتى أباه إلا أن تأذن له أمه ، قلتُ لبشر فإن يزيد نا عن هشام عن الحسن قال : للأم ثلثا البرِ وللأب الثلث قال بشر : سمعتُ فضَيل بن عياض يذكر عن هشام عن الحسن هذا الحديث فقلتُ له فحدثتُ به بهز بن حكيم فقال : هذا فى العطيةِ ، وقال بشر : ارى الأب يأخذ من مالِ ابنه إذا كان يحتاج ما يكفيه والأم أيضا تأخذ بقدرِ ما تحتاج ، وقال للأب والأم فى هذا سواء وأما فى الإقامةِ فأنا إلى الأم أميل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا أبو عثمان الحناط قال : قال ذو النون ثلاثة من أعلام البرِ : بر الوالدين بحسن الطاعةِ لهما ولين الجناح وبذل المال ، وبر الوالد بحسن التأديب لهم والدلالة على الخير وبر جميع الناس بطلاقة الوجه وحسن المعاشرة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضى قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن ناصر نا بشر بن بكر نا سعيد بن عبد العزيز عن أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بعض أهل بيته

فقال : " لا تشرِك بالله عز وجل وإن عُذِّبت وإن حُرِّقت وأطعْ ربك ووالِدَيك وإن أمرَك أن تخرُج من كل شيءٍ لك فاخرُجْ ، ولا تترك الصلاة متعمّدا فإن من ترك الصلاة متعمدا فقد برِئَتْ منه ذمة الله ، إياك والخمرَ فإنها مفتاحُ كل شرٍّ ، إياك والمعصية فإنها تسخط الله لا تنازعَنّ الأمرَ أهلَه وإن رأيتَ أن لك لا مفر من الزّحف إن أصاب الناس الموت وأنتَ فيهم فاثبُتْ وأنفِقْ على أهلِك من طولِك ولا ترفع عصاك عنهم وأخِفْهم فى اللهِ عز وجل " .

عقوق الوالِدين وما جاء فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عَبد الله محمّد بن يَعْقوب الحافظ نا إبراهيم بن عبد الله أنا يَزيد بن هارون أنا الجُريرى ح

وأخبرَنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمّد بن زِياد العَدْلِ أنا محمّد بن إسحاق أنا اسحاق بن شاهِين نا خالِد عن الجُريرى عن عبد الرحمن بن أبى بَكْرَةَ عن أبيه قال :

قال رَسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألاأنبئكم بأكبرالكبائرِ ؟

قال : قلْنا بلى يارسولَ الله .

قالَ : الإشراك باللهِ وعقوقُ الوالدين وكان متكئا فجلس .

فقال : ألا وقولَ الزُور وشهادةِ الزور فما زال يقولها .

حتى قلنا : لا يَسكت لفظ حديثِ خالِدٍ رواه البخارى فى الصحيحِ عن إسحاق بن شاهِين وأخرجه مُسلم من وجهٍ آخَر من سعيدٍ عن الجُريرى .

أخبرنا أبو الحسَن على بن محمد المقرِى أنا الحسن بن محمَّد بن إسحاق نا يوسَف بن يَعقوب نا عمْرو بن مَرْزوق أنا شعْبة عن القاسم بن أبى برَّة عن أبى الطُفَيل قال : سُئِلَ علّى رضى الله عنه هل خصَّكم رَسول الله صلى الله عليه وسلم بشىءٍ ؟

قال : ما خصَّنا بشىءٍ لم يَعُمّ به الناس كافةً إلا ما كان فى قراب سَيْفى هذا ، وأخرج صَحيفةً فإذا فيها مكتوب لعن الله مَن ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منارَ الأرض ، ولعن الله مَن لعَن والديه ولعن الله مَن أوى مُحْدِثا. رواه مُسلم فى الصحيح من حديث شعْبة .

أخبرنا أبو بكر بن فوْرَك أنا عبدُ الله بن جعفر نا يونُس بن حَبيب نا أبو داود نا شعْبة نا سَعد بن إبراهيم قال : سمعتُ حُمَيد بن عبد الرحمن يقول : سمعتُ عبْدَ الله بن عمْرو يقول : سمعتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن مَن أكبر الكبائر والذنوب أن يَسُبّ الرجل والديه فى الإسلام ، قيل : يارسولَ الله وكيف يَسُبّ والديه ؟ قال : يَسُبّ أبا الرجل فيَسُبّ أباه ويسب أمه فيَسُبّ أمه أخرجه مسلم من حديث شعبة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب الفَراء انا يعْلى بن عُبيد نا محمد بن سُوقَة عن محمد بن عبد الله الثقفى عن ورّاد قال : كَتبَ المُغيرة بن شُعبة إلى مُعاوية وزعَم ورّاد أنه كتب بيده قال : إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله تبارك وتعالى حرّم ثلاثةً ونهى عن ثلاثةٍ : عقوقَ

الأمهاتِ ووأدَ البنات ولاوَهَات ، ونهى عن ثلاثٍ : قيل : وقال : إضاعة المال وإلحافَ السؤال " . أخرجه مسلم من وجه آخر عن محمد بن سوقة .

أخبرنا أبو الحَسَن علي بن محمد المُقرِى أنا الحَسَن بن محمد بن إسحاق نا يوسُف بن يَعقوب نا أبو الرَبيع نا جَرير بن عبد الحَميد عن زِياد بن أبي زِياد عن مُجاهد عن أبي سَعيد الخُدْرِى قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يَدخُل الجنة وَلد زِناً ولا مُدمِنُ خمرٍ ولا عاق لوالديه ولا مَنّان " .

أخبرنا أبو الحُسَين بن بَشْران أنا أبو الحسن المِصْرِى نا محمد بن عَمْرو بن خالِد نا سَعيد بن أَسَد بن مُوْسَى نا مُؤَمِّل عن سُفيان الثَوْرِى زبيد اليافِعى عن جَابان عن عبد الله بن عَمْرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يدخل الجنة مُدمِنُ خمرٍ ولا قاطِعُ رحِم ولا ولدُ زَنْيَةٍ ولا عاقٌ والِدَيه ولا من أتى ذات مَحْرَم " . وهو إن صَحّ فهو وَلد الزنا محمول على أن من عَمِل عَمل أبويه والله أعلم .

أخبَرنا أبو عبد الرحمن السَلَمى وأبو نَصْر بن قَتادة قالا : أنا يحيى بن مَنصور القاضِى نا أبو مُسْلِم نا أبو عاصِم عن عُمَر بن محمّد عن عبد الله بن يَسار عن سالم عن ابن عُمَر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة وثلاثة لا يدخلون الجنة فأما الثلاثة الذين لا يدخلون الجنة فالعاق لوالديه والمرأة المترجلة تشبه بالرجال والديوث ، وأما الثلاثة الذين لا يَنظرُ الله إليهم فالعاق

لوالديه ومدمن خمر والمنان بما أعطى"

حديث جريج العابد فى فضل حفظ الأم

أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل المحمد أبادى من أصل سماعه نا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادى نا عثمان بن سعيد الدارمى

نا موسى بن إسماعيل .

نا جرير بن حازم .

قال : سمعت محمد بن سيرين عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم .

قال : وكان فى بنى إسرائيل رجل يقال له جريج وكان عابدا فابتنى صومعة فجعل يصلى فيها فأتته أمه .

فقالت : يا جريج .

فقال : يارب أمى وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت ثم جاءته يوما آخر ففعل مثل ذلك ثم جاءته يوما ثالثا ففعل مثل ذلك .

فقالت له أمه : اللهم لا تمته حتى يرى أو ينظر فى وجوه المومسات .

قال : فذكر يوما بنوإسرائيل جريجا وفضله .

فقالت بغى من بغايا بنى إسرائيل : إن شئتم لأفتننه لكم .

فقالوا : قد شئنا ، فانطلقت فعرضت لجريج فلم يلتفت إليها

فأتت راعيا كان يأوى إلى صومعة جُريج بغنمه فأمكنته من نفسها فحملت فولدت غلاما .

فقالتْ : هو مِن جريج فأتاه بنوإسرائيل فضربوه وشتموه وهدموا صومعته .

فقال : ما شأنكم ؟

فقالوا : زَنيتَ بهذه البَغِى وولدتَ غلاما .

قال : فأين الغلام .

قال : فجِيْءَ به فقام وصَلّى ودَعَا ثم انصرَف إلى الغلام فطعنه بأصبعه فى صدره .

وقال : يا غلام مَن أبوك ؟

قال : أبى الراعى .

قال : فوثب الناس إليه فجعلوا يقبلونه .

وقالوا : نبنى صومعتك مِن ذهب ؟

قال : لا حاجة لى فى ذلك ابنوها كما كانت من قبلُ .

وبينا امرأة جالسة وفى حجرها ابن لها ترضعه إذ مرّ بها راكب ذو شارة .

فقالت : اللهم اجعَل ابنى مثل هذا فترك ثديها ثم أقبل على الراكب فنظر إليه .

فقال : اللهم لا تجعلنى مثل هذا ثم أقبل على ثديها يمصه " .

قال أبو هريرة : فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحكى مصه ووضعه إصبعه فى فيه فجعل يمصها ثم مر بأمة معها الناس تضرب .

فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فترك ثديها ونظر إليها .

وقال : اللهم اجعلنى مثلها فعند ذلك تراجعا الحديث .

فقالت : حلقى أى بنى كربى الراكب ذو شارة .

فقلت : اللهم اجعل ابنى مثل هذا .

فقلت : اللهم لا تجعلنى مثله ثم مر بهذه الأمة .

فقالت : اللهم لاتجعلنى إبنى مثل هذه الأمة .

فقلت : اللهم اجعلنى مثلها .

فقال : يا أمتاه إن الراكب الذى مر بك جبار فدعوت الله أن يجعلنى مثله .

فقلت : اللهم لا تجعلنى مثله ، وهذه يقولون سرقت ولم تسرق وزنت ولم تزن وهى تقول حسبى الله . رواه البخارى عن مسلم بن إبراهيم عن جرير بن حازم ورواه مسلم فى زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن جرير .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن رجاء نا شيبان بن فروق نا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة " . رواه مسلم عن شيبان بن فروخ .

أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبدُ الله نا يونس نا أبوداود نا شعبة عن علي بن زيد قال : سمعت زُرارَةَ يُحدّث عن رَجُلٍ من قومه يقال له : مالك وأبو مالِك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من ضم يتيماً بين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ومن أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار فأبعده الله وأيما مسلم أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار " .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو نصرٍ بن قتادة قالا نا يحيى بن منصور القاضي نا محمد بن إبراهيم البوشنجي نا روح بن صلاح نا يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" من العباد عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم .

قال : من أولئك يارسول الله ؟

قال : المتبرىء من والديه رغبة عنهما والمتبرىء من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم .

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم نا أبو عبد الله محمد بن إسحاق المستملي نا محمد بن حميد نا أبو زهير عن الأعمش عن الشعبي عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي أو قتل أحد والديه والمصورون وعالم لم ينتفع بعلمه " .

أخبرَنا أبو الحسَن المقرِى بن السَقا الأَسفرائِينى محمد بن أحمد بن يوسف الفقيه نا جَعفر بن محمّد الصائغ نا أحمد بن عبد الملك بن واقد نا بكّار بن عبد العزيز أخبرنى أبّى عن أبى بَكرَة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل الذنوب يغفر الله منها ماشاء إلا عقوقَ الوالِدَين فإنه يعجّل لصاحبه فى الحياةِ قبلَ المَماتِ " .

أخبرنا أبو عبدِ الله الحافظ نا أبو عُمَر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلَب ببغداد نا موسَى بن سَهل المُوسَى نا يزَيد بن هَارُون أنا فائد بن عبد الرحمن قال : سمعتُ عبد الله بن أبى أوفَى قال : جاء رَجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله إن هـهنا غلاماً قد احتَضَر يقال له قل : لا إلا إلا الله فلا يستطيع أن يقولها .

قال : أليس قد كان يقولها فى حياته ؟

قالوا : بلى .

قال : فما منعه منها عند موته ؟

قال : فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى أتى الغلام .

فقال : يا غلام قل لا إله إلا الله !

قال : لا أستطيع أن أقولها .

قال : ولم ؟

قال : لعقوق والِدتِى .

قال : أحية هي ؟

قال : نعَم .

قال : أرسِلوا إليها فأرسِلوا إليها فجاءت .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبنك هو ؟

قالت : نعم .

قال : أريتَ لو أن نارا أجّجَت فقيل لكِ : إن لم تشفَعي له فذفناه فى هذه النار .

قالت : إذا كنتُ أشفَع له .

قال : فاشهَدِى الله واشهَدِينا معكِ بأنكِ قدرضيتِ .

قالت : قد رضيتُ عن ابنى .

قال : يا غلامَ قل لا إله إلا الله .

فقال : لا إله إلا الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمدُ لله الذى أنقذه مِن النارِ ، تفرّد به فائد أبو الورْقاء وليس بالقوىِ والله أعلم .

أخبرنا أبو بكر القاضِى أنا أبو على محمد بن أحمد المِيدَانى عن محمد بن يحيَى الذهَلِى نا عبد الرزاق عن مَعمَر عن ابن طاوس عن أبيه قال : إن مِن السُنة أن يُوقّر أربعة : العالم وذا الشيبة والسلطانَ والوالِدَ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصَغانى نا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرَزاق عن مُعمَر عن ابن طاوس عن أبيه قال : إن مِن السنة أن يوقر أربعة فذكرهم وزاد وقال .

ويُقال : إنّ منَ الجفاء أن يَدْعُو الرّجل والِدَه باسمه .

قال : ونا عبد الرزاق عن هِشام بن عُرْوَة عن رجلٍ أن أبا هريرة رأى رجلاً يمشِي بين يدَى أبيه .

قال : ما هذا منك ؟

قال : أبى .

قال : فلا تمشِ بين يديه ولا تجلِس حتى يجلِس ولا تَدْعُه باسمه ولا تَتَسبّ له .

مكرر – وبإسناده أنا عبد الرَزاق عن مُعمَّر عن ابن أبى ذِئْب عن سَعيد بن أبى سَعيد قال : سأل رجل كعْباً عن العُقوق ما تجدونه فى كِتابِ الله عقوقَ الوالدين ، قال : إذا أقسم عليه لم يبره وإذا سأله لم يُعطِه وإذا ائتمنه خان فذلك العقوق .

دعاءُ الوالِدَين

حدثنا أبو عَبد الرحمن السَلمِىّ أنا ابو عبد الله بن محمد بن مُوْسَى نا محمد بن سُليمان بن الحارِث نا أبو عاصِمٍ النبِيْلُ عن الحجاج الصوّاف عن يَحْيَى بن أبى كَثِير عن أبى جَعْفر محمد بن على عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاث دَعواتٍ مُستجابات دُعا الوالد على ولده ودعوة المظلوم ودعوة المسافِر " .

حفظ حق الوالِدَين بعد موتِهما

أخبرنا أبو نَصْر بن قَتادة أنا أبو عَمْرو بن مَطَر أنا عبد الله

بن محمد بن عبد العزيز نا محمّد بن عبد الواحد أبو جعْفر الحَارِثي نا عبدُ الرحمن بن الغَسِيل الأنصارى عن أُسَيْد عن أبيه على بن عُبَيد عن أبي أَسَيد وكان بَدْرِيًا قال : كنتُ عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم جالِسًا فجاء رجل من الأنصار .

فقال : يا رسول الله هل بَقِيَ مِنْ بِرّ والِدَيّ فى موتهما شيء أبرهما به ؟

فقال : نعم الصلاة عليهما والاستغفارُ لهما وانفادُ عهدهما وإكرامُ صَدِيقهما وَصلةُ الرَحِم التى لا رَحِم لك إلا مَنْ قَبلهما فهذا الذى بقي عليك " .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سَعِيد أحمد بن يَعقوب الثَقَفِى نا عُمَرَ بن حَفْص نا عاصِم بن على نا لَيْث عن يَزيد بن عبد الله بن الهَاد عن عبدِ الله بن دِيْنار عن ابن عُمَرَ أنه كان فى سفر فمرّ به أعرابى

فقال : ألستَ فُلان بن فلان ؟

قال : بلى .

قال : فأعطاه حِمارًا كان إذا ملّ راحلته يتروّح بركوبه وعمامته وكان يشد بها رأسه فلما أدبر الأعرابى قال له بعض أصحابه إن هذا كان يرضى بدرهم أو درهمين فأعطيتَه حمارك الذى كنت تروح عليه إذا مَللت رَاحلتك وعمامتك التى كنت تشد بها رأسك .

قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أبر الصلة صلة الرجل أهل وُدّ أبيه بعْد ما تولّى .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عَمْرو أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصَفّار أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا عَبد الله بن بَكْر السَهْمِيّ نا محمد بن النعْمَان يرْفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من زار قبر أبويه أو إحداهما في كل جمعة غفر له وكتب برا " .

مكرر — قال وحدثني خالد بن حراش نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد العزيز بن أبي سَلَمَة المَاجِشُون عن ايوب السَخْتِيَاني عن محمد بن سِيرين قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدْعُو لهما من بعد مماتهما فيكتبه الله من البارّين " . قال خالد فحدثتُ به حماد بن زيد فأعجب بذلك فقال لم أسمعه بشيخ لقي شيخا .

أخبرنا أبو سَعيد بن أبي عَمْرو أنا ابو عبد الله الصَفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحُسَين نا يَحْيَى بن أبي بكير حدثني الفضل بن المُوفّق ابن خَال سُفيان بن عُيَيْنة قال : لما مات أبي جزعتُ جزعا شديدا فكنتُ آتي قبره في كل يوم ثم إني قصرتُ عن ذلك ما شاء الله ثم إني أتيتَه يوما فبينا أنا جالس عند القبْر غلبتني عيناي فنمتُ فرأيت كأن قبر أبي قد انفرَج وكأنه قاعِدٌ في قبره متوشحا أكفانه عليه سحنة الموتى .

قال : كأني بليتُ لما رأيته

فقال : يا بُني ما بطأ بك عني .

قال : قلتُ : وإنك لَتعلَم بمجيئى .

قال : ما جئتَ مِن مَرّةٍ إلا علمتُها وقد كنتَ تأتينى فأُسَرّ بـــك ويَسُرّ مَن حوْلى بدعائك .

قال : فكنتُ بعدُ آتيه كثيرا .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم الأَشْنانِى أنا ابو عَلِـــى الحَسَين بن عَلِى الحافِظ نا الفَضْل بن محمد بن عبد الله بـــن الحـارِث بن سُليمان الأَنْطَاكِى نا (محمد بن جابر بن أبى عَيّاش المَصِيصِى) نـــا عبد الله بن المُبارك نا يَعقوب بن القَعْقاَع عن مجُــاهِد عـــن عبـــد الله بن عباس قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما الميت فى القـــبر إلا كالغريق المتعوب ينتَظِر دعْوة تلحقه من أبٍ أو أمٍ أو أخٍ أو صديـقٍ فإذا لحقته كانتْ أحب إليه من الدُنيا وما فيها وإن الله عز وجلّ ليُدخِل على أهل القبورِ من دعاءِ أهلِ الأرضِ أمثالَ الجِبال وإن هدية الأحيــاءِ إلى الأمواتِ الاستغفار لهم " .

قال أبو على الحافظ : وهذا حديث غريب من حديثِ عبـــدِ الله بن المبارك لم يَقع عند أهلِ خرسان ولم أكتبه إلا مِنْ هذا الشيخ .

قال الإمام أحمد رحمه الله : قد رَواه ببعض معناه محمد بن خُزَيمـــة البَصرى أبو بكر عن محمد بن أبى عَيّاش عن ابن المُبارك وابن أبى عَيّاش ينفرد به والله أعلم .

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمّد العَطار بن شَبّان ببغداد نــا أحمد بن سَلْمان نا أحمد بن مَسْروق حدثنى محمد بن الحسُين نـــا يحيـــى

بن بَسْطام نا عثْمان بن سَوْدَهَ وكانت أُمه من العابِدات وكذلك يُقال لها رَاهِبَة قال : فلما احتضرَتْ رفعت رأسها إلى السماءِ .

فقالت : يا ذُخرى وذخيرتى ويا من عليه عمادى فى حياتِى وبعد موْتِى لا تخذلنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى .

قال : فماتت وكنتُ آتيها فى كل جمعةٍ فأدعو لها واستغفر لها ولأهلِ القبورِ .

قال : فرأيتها ليلةً فى منامى فقلتُ يا أماه كيف أنتِ ؟

فقالت : يا بُنَىَّ إنّ الموت لشديد كربه وأنا بحمدِ الله فى برزخ محمودٍ افترش فيه الريحان واتوسّد فيه السندسَ والإستبرَق إلى يوم النشور .

فقلتُ : ألك حاجة ؟

قالت : نعم .

قلتُ : ما هى ؟

قالت : لا تدعْ ما كنتَ تصنَع من زيارتِنا والدعاء لنا فإنى آنس بمجيئِك يومَ الجمعةِ إذا أقبلتَ من أهْلِك .

فقال : ياراهِبة قد أقبل من أهْلِكِ زائر .

قالت : فابُشِرُ ويُبشِر بذلك مّن حولى من الأموات .

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبْرى أنا جدى يحيى بن منصور القاضِى نا محمد بن النضْر الجارودِى نا يعقوب بن إبراهيم الدوْرقِى نا الأشجعِى قال : سمعتُ موسى يروى عن الحسن قال : أزهد الناس

عالم جيرانه وشر الناس لميت أهله يبكون عليه ولا يقضون دينه .

أخبرنا أبو علي الرَّوْذبارِى نا أبو محمد عبد الله بن شَوْذَب آملاءً بواسِطٍ نا محمد بن أبي العَوام نا منصور بن صَقِير نا موسى بن أَعين الحرانى عن عباد بن كَثير عن عَمْرو بن شُعَيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي : إذا أردتَ أن تتصدق صدقة فاجْعَلْها عن أبويَك فإنه يلحقهما ولا ينتَقِصُ من أَجْرِك شيئا " .

أخبَرنا أبو طاهر الفَقِيه نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البَصَرى نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا أحمد بن يَزيد بن دينار بالسُّقيا أبو العَوام نا محمد بن إبراهيم يعنى الحارثى عن حَنْظَلَة بن أبي سُفيان السَّدَوْسِي عن عبد العَزيز بن عبد الله بن عُمَر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حج عن والدَيه بعد وفاتهما كُتِب له عتقاً من النارِ وكان للمحجوج عنهما أجر حجةٍ تامةٍ من غير أن يَنقَص من أجُورهما شيئاً .

وقال صلى الله عليه وسلم " ما وَصَل ذو رَحِمٍ رَحِمَه بأفضلَ من حجةٍ يدُخلها عليه بعد موته فى قبره وقال صلى الله عليه من مشى عن راحلته عَقِبة فكأنما أعتق رقبة . قال أبو أحمد الفقيه : ستة أميال .

قال الإمام أحمد فى هذا الإسنادِ شيخ أبى محمد وشيخ شيخه مجهولان .

أخبَرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمّد بن موسى قالا نا أبو العباس محمد بن يَعْقوب نا الرَبيع بن سُلَيْمان نا أيوب بن سُويدحدثنى محمد بن

أبان بن صَالح عن زَيدِ بن أسْلَمَ عن عَطاء بن يَسَار أنه كان جَالِسًا عند ابن عَباس إذ أتاه أعرابيٌّ فقال : إني خطبتُ امرأة فخطبها غيري فتزوجته وتركتْني فغدوتَ عليه فقتلته فهل لي مِن توبةٍ ؟

فقال : ألكَ والدان حيان أو أحدهما ؟

قال : لا .

قال : تقرَّب إلى اللهِ عزّ وجلّ بما قدرتَ عليه ، فقلْنا له بعد ما خَرَج .

فقال : لو كان حيين أبواه أو أحدهما رجوتُ له أنه ليس شيء أحط للذنوب مِن برّ الوالِدين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافِظ ومحمد بن موسى قالا نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الرَبيع بن سُليمان نا أيوب بن سُويد عن السَرِي بن يَحيَى عن سَبيل بن عُروَة ابن عم له عن شَهْر بن حَوْشبَ أن أعرابيا أتى أبا ذر فقال : يا أباذر إنه قتلَ حَاجّ بيتِ اللهِ ظالما فهل له مِن مخرج؟

فقال له أبو ذر : ويحك أحَيٌ والداك ؟

قال : لا ، قال : فأحدهما ؟

قال : لا .

قال : لو كانا حيين أو أحدهما لرجوتَ لك وما أجد لك مخرجًا إلّا في إحدَى ثلاثٍ .

فقال : للهِ الحمد وما هن ؟

قال : هل تستَطيع أن تحييه كما قتلته ؟

قال : لا والله ما أستطيع أن أحييه .

قال : فهل تستطيع أن لا تموت ؟

قال : لا والله ما من الموت بد ، فما الثالثة ؟

قال : هل تستطيع أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلماً في السماء .

فقال الرجل وله صراخ فلقيه أبو هريرة : فحسب أنه رجل مات له حميم .

فقال : يا عبدَ الله عليك بالصبرِ .

قال : ومن أنت ؟

قال : أبو هريرة .

قال : إنهُ قتل حاجَ بيتِ الله ظالما فهل له مِنْ تَوبة ؟

قال : ويحك أحيان والداك ؟

قال : لا .

قال : لو كانا حيَّيْنِ أو أحدهما رجوتُ لك ولكن اغزُ في سبيل الله وتعرض للشهادة فعسَى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشْران أنا إسماعيل بن محمد الصَفّار نا محمد بن عبد الملكِ نا يَزيد أنا سُليمان عن سَعْد بن مَسْعود عن ابن عباس قال : ما من مُسْلِمٍ له أبوان فيصبح وهو محسن إليهما إلاّ فتحَ له بابان من الجنّة ولا يُمسِي وهو محسن إليهما إلا فتح له بابان من الجنــــةِ ولا سَخط عليه واحد منهما فرَضَ الله عز وجل عنه حتى يَرْضى قال : قلتُ : وإن كان ظالما ، قال : وإن كان ظالما ، قال : وإن كان ظالما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك نا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى السرخسى بنيسابور نا سعيد بن يعقوب الطلقانى نا عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن عطاء عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح مطيعاً فى والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحدًا فواحدًا ومن أمسى عاصيا لله فى والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وإن كان واحدا فواحدا قال الرجل : وإن ظلماه ؟ قال : وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق نا معمر عن سعيد الجريرى أن رجلا جاء إلى ابن عمر ، قال : إنى كنت أكون مع النجدات وقد أصبت ذنوبا فأحب أن تعد على الكبائر فعد عليه سبعا أو ثمانيا : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة واليمين الفاجرة .

ثم قال له ابن عمر : هل لك والدة ؟

قال : نعم .

قال : فاطعمهما من الطعام وألن لها من الكلام فوالله لتدخلن الجنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى نا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن

طاوس عن أبيه قال : كان رجل له أربعة بنون فمرض .

فقال أحدهم : إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء

وإما أن أمرضه وليس لى من ميراثه شيء ؟

قالوا : بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء .

قال : فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ماله شيئا .

قال : وأتى فى النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار .

فقال فى نومه : أفيها بركة .

قالوا : لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته .

فقالت له : فخذها فإن من بركتها أن تكتسى منها وتعيش منها .

قال : فأبى فلما أمسى أتى فى النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير .

فقال : أفيها بركة .

قالوا : لا ، فلما أصبح ذكر ذلك لأمرأته .

فقالت له مثل مقالتها الأولى فأبى أن يأخذها فأتى فى النوم فى الليلة الثالثة أن ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا

فقال : أفيه بركة ؟

قالوا : نعم ، فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق فإذا هو برجل يحمل حوتين .

فقال : بكم هذا ؟

قال : بدينارٍ فأخذهما منه بالدينارِ ثم انطلق بهما فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد فى بطنِ كلِ واحدٍ منهما دُرَة لم يرَ الناس مثلها فبعث الملك بدُرةٍ يشتريها فلم يوجد إلا عنده فباعها بوقرِ ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما يصلح هذه إلا بأختٍ فاطلبوا مثلها وإن اضعفتم ، قال فجاءوه فقالوا عندك أختها يعطوك ضعف ما أعطيناك .

قال : أوتفعلون .

قالوا : نعم فأعطاهم أختها بضعفِ ما أخذ الأولى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبدُ الله الصَغانى نا إسحاق بن إبراهيم أنا عبدُ الرزاق عن مَعمَّر عن يحيَى بن أبى كثير قال : لما قدم أبو موسى وأبو عامرٍ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه وأسلموا .

قال : ما فعلت امرأة منكم تدعى كذا وكذا .

قالوا : تركناها فى أهلها .

قال : فإنه قد غفر لها .

قالوا : بمَ يا رسولَ الله ؟

قال : ببرها والدها .

قال : كانت لها أم عجوز كبيرة فجاءهم النذير أن العدو يريد أن يغيروا عليكم الليلة فارتحلوا ليلحقوا بعظيم قومهم ولم يكن معها ما تحتمل عليه فعمدت إلى أمها فجعلت تحملها على ظهرها فإذا أعيت

وُضعتها ثم ألصقت بطنها ببطن أمها وجعلت رجليها تحت رجل أمها من الرمضاء حتى نجت . هذا مرسلٌ .

حكايات

رُوى أن سليمان عليه السلام سافر بين السماءِ والأرضِ حتى بَلَغ بحرا عميقا فرأى فى البحر موجا هائلا فأمرَ الريح أن تسكن فسكنت الريْحُ .

فأمر عِفرِيتاً بأن يَغوصِ فى البحرِ فغاص العفريت فلما بَلَغَ قعره رأى قبةً من دُرّةٍ بيضاء لا ثقب لها فأخرجها ووضعها بين يدى سليمات عليه السلام .

فتعجب من ذلك فدعا الله فانفتح بابُ القُبَةِ فإذاً فيها شاب ساجد .

فقال سليمان عليه السلام : مَن أنتَ أمِنَ الملائكةِ أم مِن الجن أم من الإنسِ ؟

قال : بل أنا من الإنسِ .

فقال سليمان : بأىّ سَبَبٍ نلتَ هذه الكرامة ؟

قال : بر الوالدين لما كانت والدتى عجوزاً كنتُ أحملها على ظَهْرى ، وكانَ دعائها لى اللهم ارزُقْه القناعة واجعل مكانه بعد وفاتِى فى موضعٍ لا فى الأرضِ ولا فى السماءِ ، ولما تُوفيتْ كنتُ أدور على ساحلِ البحر .

فرأيتَ فيه قبةٍ من دُرّة فقربْتُ إليها فانفتحت القبة لى فدخلتُ

فيها فانطبقت القبة بإذن الله تعالى فكنت لا أدرى أفى الهواء أنا أم فى الأرض ورزقنى الله فيها .

فقال سليمان عليه السلام : كيف يرزقك الله فيها ؟

قال : إذا جعت خلق الله فيها شجرة وعليها ثمر فرزقنى الله منه وإذا عطشت ينبع منها الماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج .

فقال سليمان عليه السلام : كيف تعلم الليل والنهار فيها ؟

قال : إذا انفجر الصبح ابيضت القبة فأعرف أنه نهار ، وإذا غربت الشمس تكون القبة فى الظلام فأعرف أنه جاء الليل فدعا الله تعالى فانطبقت القبة وهو فيها كما كانت : مجمع اللطائف .

حكى أن موسى عليه السلام قال : إلهى ! أرنى جليسى فى الجنة .

فقال الله تعالى اذهب إلى البلد الفلانى إلى السوق الفلانى فهنالك رجل قصاب وجهه كذا فهو جليسك فى الجنة ، فذهب موسى عليه السلام إلى ذلك الدكان فوقف هناك إلى وقت الغروب فأخذ القصاب قطعة لحم وطرحها فى زنبيل

فلما انصرف قال موسى عليه السلام : هل لك فى الضيف ؟

قال : نعم ، فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم أخرج من داره زنبيلا فيه عجوز ضعيفة كأنها فرخ حمامة فأخرجها منه فأخذ ملعقة وكان يضع الطعام فى فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه وألبسها ثم وضعها فى الزنبيل فحركت

العجوز شفتيها .

قال موسى عليه السلام : قد رأيتُ شفتيها قالتا : اللهم اجعل ابني جليسَ موسَى في الجنةِ ، ثم أخذها الرجل فعلقها على الوتد .

فقال موسى عليه السلام : ما الذى صنعت ؟

قال : إن هذه والدتي قد ضَعُفَتْ حتى لا تقدر على القعود .

فقال موسى عليه السلام : لك البِشارة ، أنا موسى وأنت جليسي في الجنةِ .

يسّرها الله بحرمةِ أسمائه الطيبة وبحرمةِ مَن هو أفضلُ البَريّة . الزبدة .

هذه حكاية في الرحمةِ سبب للهداية :

حُكِيَ : أن مجوسياً أتى إبراهيم عليه السلام فاستضافه ، فقال له إبراهيم عليه السلام : ما أضيفك حتى تخرجَ عن دِينك وتترك المجوسية وانصَرف ؟

فأوحَى الله يا إبراهيم ما تضيفه حتى يَخرُجَ عن دينه ما ضرّك لو أضفتَه هذه الليلة ونحن نُطعِمه ونُسقِيه سبعين سَنة وهو يكفُر بنا ، فلما أصبح إبراهيم عليه السلام طلب المجوسى فوجده فحلف عليه .

فقال له المجوسى : ما أعجبَ أمرَك بالأمس تطردني واليوم تطلُبني ؟

فأخبَره إبراهيم عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليّ في أمرِك كذا وكذا .

فقال المجوسى : أيعامِلني ربّ الأرباب بهذه المعاملة وأنا أكفره ؟

أمْدِد يدك أشهدُ أنْ لاَ إله إلا الله وأنك رَسول الله . كذا فى بعض كتب الموعظة وذكره أيضا الشيخ سعدى فى بستانه .

وعن عائشة رَضى الله عنها قالت : قال رَسول الله صلــــى الله عليه وسلم : " دخلتُ الجَنة فسمعتُ فيها قراءةً ، فقلتُ مَن هــــذا ؟ قالوا : حارثة بن النعْمان ، كَذلكم البِر كذلكم البِر " .

وفى رواية : " نمتُ فرأيتُنى فى الجنةِ . . . وكانَ أبر الناس بأمه " . رواه أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبى .

رُوِىَ عن أسَير بن جَابر قال : كان عُمَر بن الخَطاب رَضــى الله عنه إذا أتَى أمْداد أهلِ اليمَن . سألهم : أفيكم أويس بن عامِر ؟ حــتى أتَى على أويْس . فقال : أنت أويس بن عامِر ؟ فقال : نعم . فقـــال : من مُراد ثم من قَرَنٍ ؟ قال : نعم . قال : سمعتُ رسُول الله صلــى الله عليه وسلم يقول : " يأتِى عليكم أويس بن عامِر مع أمْداد[1] أهلِ اليمَـن من مُراد ثم مَنْ قرَنٍ ، كان به بَرص فبرأ منه إلا موضِعَ درهــم ، لــه والدة هو بها بَر ، ولو أقسم على الله لأبره ، فإن استطعتَ أن يستغفِر لك فافعلْ " فاستغفِر لى ، فاستغفِرْ له . فقال عمر : أين تريد ؟ قال : أُريد الكوفة . قال : ألا أكتبُ لك إلى عامِلها ؟ قال : أكون فى غبراء النَاسِ أحبَ إلىّ . رواه مُسلم .

كيفيةُ البِرّ وأنواعهُ

إن الآباءَ والأمُهاتِ يُشعرون ببر الأبناءِ مــن خــلالِ أقوالهــم وتصرفاهم فالولد الذى حينما يُصبِحُ يدخلِ على أبيه وأمه فيلقى

[1] هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام فى الغزو

عليهما السلام ويعرض عليهما قضاء مطالبهما ، ثم يطلب منهما الدعاء له قبل خروجه فإذا عاد سأل عنهما أولا ثم سلم واطمأن عليهما ، ويحاول أن يعمل دائما على راحتهما وإدخال السعادة عليهما ولو على حساب راحته ، ولا يجلس وأبوه واقف أو أمه ، ولا يركب سيارة أو دابة قبل أن يركبا ، ولا يسير أمامهما ، وإن غاب عنهما سأل عنهما بالمراسلة مثلاً ، ولا يدخر جهداً فى إرضائهما ، فهذا هو الإنسان البار الذى يرضى عنه الله ويرضى عنه والداه . انظر السلوك الإجتماعى-حسن أيوب – ٢٤٧.

ومن أنواع البر أيضاً :

١ – أن لا يتضجر منهما أو من كثرة طلباتهما ولو بكلمة أف بل يجب الخضوع لأمرهما وخفض الجناح لهما ومعاملتهما باللطف وعدم رفع الصوت عليهما والإنصات لحديثهما .

٢ – شكرهما الذى جاء مقروناً بشكر الله والدعاء لهما لقوله تعالى : (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) الإسراء ٢٤ .

٣ – اختصاص الأم بمزيد من البر لحاجتها وعظم شأنها وتعبها فى الولادة والحمل والرضاعة ، والبر يكون بمعنى حسن الصحبة والعشرة ، وبمعنى الطاعة والصلة .

٤ – الإحسان إليهما فى القول والعمل والأخذ والعطاء وتفضيلهما على النفس والزوجة والولد ، وتقديم أمرهما وطلبهما ومجاهدة النفس برضاهما حتى وإن كانا غير مسلمين لقوله تعالى :

(وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا) لقمان ١٥ .

٥ – رعايتهما ولا سيما عند الكبر وملاطفتهما وإدخال السرور عليهما وملازمتهما قدر الإستطاعة في حال المرض أو العجز .

٦ – الإنفاق عليهما عند الحاجة بل الأفضل إعطاؤهما قبل أن يسألاه ، قال تعالى : (قل ما أنفقتم من خير فللوالدين) البقرة ٢١٥ .

٧ – استئذانهما قبل السفر وإخبارهما وأخذ موافقتهما إلا في حج فرض .

٨ – الدعاء لهما بعد الموت وبر صديقهما وإنفاذ وصيتهما ، لأن بر الوالدين لا ينتهي بموتهما انظر بر الوالدين وصلة الأرحام – عبد الله الجار الله ٣١. بل يمتد البر إلى ما بعد موتهما ، فقد أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما بعد موتهما ؟ قال : نعم ، الصلاة عليهما – يعني الدعاء لهما والاستغفار لهما – وإنفاذ عهدهما أي وصيتهما – من بعدهما ؟ وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما " .رواه أبو دود .

هذه الرسالة من شعب الإيمان للبيهقي ومن درة الناصحين لابن الجوزي ومن بروا آباءكم تبركم أبناؤكم لمحمود بن عبدالله الخود .

جعل الله سببا لسعادتنا في الدارين برنا والدينا آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمدلله رب العالمين.

والله أعلم بالصواب .

